التسريه والروضة والجعدلية ونخلي جداهل مرتخه ويعقوب جداهل الجبيريه
والجعيد لبيه ايضا فاما يعقوب فانه من كبار الصالحين العارفين عاصر الفقيه احمد
بن موسي بن عجيل حكي انه قدم الفقيه احمد بن عجيل في بعض حجاته فنزل بقرية المحالب
فوصله الفقيه يعقوب من قرية مرتخه بضم الميم علي التصغير وبالخا المعجمه فلما راه
الفقيه احمد مقبلا علي دابته قام اليه الفقيه احمد واقسم عليه ان لاينزل الاحيث انزلك
فامتثل الفقيه يعقوب ذلك فقال له الفقيه احمد حين انزله مرحبا بك ياسلطان العصر
فقال له الفقيه يعقوب نعم وانت الخليفة قلت يحتمل ان المراد بالخليفة هاهنا
الذي هوافضل من السلطان ويحتمل ان يكون الذي بعد خليفة قبله وقد حكي الجندي
ان الفقيه اسمعيل الحضرمي زار الفقيه يعقوب بن الكميت في مرض موته فقال له يا اسمعيل
كنت بالشوق ابكي اعلمك اني رايت رب العزة فقال يا ابن الكميت انا جعلنا احمد بن موسي خليفة
في الارض يعني ابن عجيل وتوفي الفقيه يعقوب وحضر الفقيه اسمعيل قبرانه وانزله في
لحده فلما وضعه رفع الكفن وصاح بابنه ها فلان ها فلان كن مثل ابيك فهذا كفنه وقد صار الي جوار
الجبار فعليك بطريق من سلف ولم اجد تاريخ وفاته رحمه الله وكان الفقيه يعقوب
عابدا زاهدا ورعا ومن ورعه انه كان اذا مر بباب ظالم اوراه غطي وجهه ووجه دابته
حكاه الجندي وكان كثير الاطعام روي انه راي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له يا يعقوب انفق فلن ينفد ما عندك فكان وكيله ينفق كثيرا ووعا الطعام لاينفد بقدرة
الله تعالي واما ولده الفقيه محمد المكني بابي حربة وكان من كبار العارفين وسمي بابي
حربة لقتله بعض الظلمة باشارته اليه باصبعه المباركة فشبهت بالحربة وفي ذلك يقول
الشيخ اليافعي في قصيدته الباهية المحيا في مدح شيوخ اليمن الاصفيا المسماه

وسودية حسنا الحلي ذات سودد لها حربة ترمي بها في المقاتل ويروي انه كان لا
يشير بها بعد ذلك في الجد والهزل الا منحرفة عن صوب المشار اليه وفي ذلك يقول الشعرا
في مدح ابي بكر بن محمد ابي حربة هذا الذي شهد الثقات بانه لاسه كانت حربة في الاصبع

فلاجل ذلك كان يقبض كفه عمن اشار اليه قبض الاكوع
ويقول هزلا لم يرد جدا وهذا السبيل من ذاك الخضم المنزع

وكان في بدايته قد تفقه فراي رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول له يا محمد قم
في حوائج الخلق وكل الدفا والوفا والكفا قال فقلت يارسول الله اريد اقرا العلم
فاعاد عليه ثانيا وثالثا فقال له مالك ان تخالفنا قال فما قمت في حاجة الا وانا
انظرها مكتوبة في اديم السما تقضي لاتقضي سر لاتسر وماسرت الا وعلم من نور من
الارض الي السما تحمله القدرة قبلي حيث سرت وكان يقول لاصحابه ولمن يتعلق به
من الضعفا والمتدينين وحملة القران العظيم الذين يوددعون مور والقهبية
وسردد ما دام هذا الجمل حمل تحملوا عليه وكان يدخل الديوان في اسمه خمسة الاف

١٥٠

وعشرون وربما خمسة عشر الفا فقال السلطان الملك المويد اجعلوا بيننا وبين
هذا الرجل حدا نعرفه من المسامحة فاعلم الفقيه الولاة بذلك فامتنع من التحديد وللفقيه
محمد اخوان هما احمد وعلي ذريتهم بمرتخه وغيرها ومن بني عمهم احد ذريته بقرب
عدن ودخل الفقيه محمد بن يعقوب الي عدن في بعض اسفاره ومعه ولده الفقيه
ابوبكر وجماعة وكانوا يدرسون القران ويطلبون العلم فحصل له قبول وفتح عليه بمال كثير
فتصدق به ولم يخرج بشي وحصل له كرامة مشهورة في خروجه وذلك انه ركب باصحابه
في مركب كبير فلما صاروا بباب المندب انكسر الدقل وسقط الشراع في البحر فتعلق بعضهم
بالفقيه فقام فوضع يده علي موضع الكسر من الدقل وقال يارسول الله اشعب فالتام الدقل
باذن الله تعالي وارتفع الشراع من البحر والما الذي حمله الشراع من البحر يصب من جانبيه
علي المركب علي ما حكي الثقة عن الثقة وروي انه قال ما استغثت برسول الله صلي الله
عليه وسلم الا اجابني واراه بعيني الشحمية وما قلت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بحث نفيس
الا ورايته بين عيني صلي الله عليه وسلم قلت جواز الروية لارواح الانبيا والملايكة
للاوليا نص علي ذلك الامام الغزالي في كتاب
في اليقظة ينبغي التصديق بها وبوقوعها ونص علي ان المرئي انما هو مثال روح النبي المقدسة
كيميا السعادة وغيره ونص عليه غيره ايضا ونص علي مثل ذلك الشيخ [illegible] المشهور بالموحدة ثم
لاشخصه وجوهره صلي الله عليه وسلم وقد نص علي مثل ذلك [illegible] فيظهرون في صورة الاجساد وصفات
القاف فقال تتشكل ارواحهم بقوة ايدهم الله بها [illegible] بدليل حديث المعراج وغيره ويكون ذلك للاوليا
الاعيان فيراهم من قواه الله تعالي لرويتهم [illegible] والله اعلم ومن كراماته انه حج في قافلة عظيمة
في حال غلبة حال وتغميض طرف او سنة [illegible] فعطشوا وخافوا الهلاك فلازموا الفقيه محمد في ان يسل
فوصلوا الي المحرم والبير التي هناك دفن [illegible] الي اعلا الوادي وينادي يا وادياه سل فجا
الوادي او نزول المطر فارسل ولده يعقوب ليذهب [illegible] واشتهرت هذه الحكاية وكان الفقيه محمد
يعقوب والسيل علي اثره فارتووا وامنه جميع الركب [illegible] واخوه فمرض الشيخ ابرهيم وايس من حياته
بينه وبين الشيخ الصالح العالم ابرهيم النخال صحبة واموته فقيل للفقيه محمد لو استمهلت له مهلة فوقع عليه حال
وحضر جمع من اصحابه ليشهدوا موته [illegible] عشر سنين فاخرها من الساعة فما
غيبته عن حسه ثم افاق وقال قد استمهلت له عشر سنين فلما تمت العشر طاف الفقيه ابرهيم
مات الابعد تمامها وحصل له اولاد في تلك العشر [illegible] بالتصغير
علي جميع اصحابه فود [illegible] رحمه الله وكان بينه وبين الفقيه عبدالله الاحمر [illegible] ذكر انه خرج له من قبره وقام
صحبة وهو من اهل الشويري فمات قبل الفقيه محمد فزاره [illegible] صاحب المواخل صحبة فوصل اليه
قايما ورحب به وكان بينه وبين الشيخ يوسف [illegible] تلك الليلة فخرج [illegible] الي المسجد
الفقيه محمد الي المواخل في رمضان فامر الفقيه محمد اصحابه بقيام [illegible] فصلي معهم ما تيسر [illegible] عليه
فتهجدوا بالقران وكان الشيخ يوسف [illegible] نزلوا في كبكبة اي جمع ومعهم جبريل عليه السلام
النوم فحكي ان الفقيه محمد راي الملايكة